عدد ٢٥ — 25
«ثمن النسخة الواحدة نصف قرش صاغ»
السنة

مصر الفتاة
محفوظ

جريدة يومية سياسية تجارية

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»
«قرآن كريم»

مبادئ الجريدة

مبادي الحزب الوطني العشرة

مصر للمصريين
أحرار في بلادنا كرماء لضيوفنا
الوطنية واحدة لاتتعدد
اليوم احتلال وغداً استقلال
لاتسترد الامم استقلالها الا بمجهوداتها
قوة المال في قوة العمال
(مصطفى كامل)

اشتراكات ومراسلات

١٢٠	عن سنة داخل القطر	قرشاً
١٠	عن شهر « «	
١٥٠	عن سنة خارج القطر	

«ادارة الجريدة بشارع خيرت نمرة ٢٠»

المراسلات التي تختص بالتحرير ترسل برسم «سيد علي» رئيس التحرير المسؤول

المراسلات التي تختص بالادارة ترسل برسم «محمود عزت» مأمور الادارة

الاعلانات يتفق مع الادارة على أجرة نشرها

القاهرة في يوم السبت ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٦ — شركة مصر الفتاة — ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٨ - ١٧ كيهك سنة ١٦٢٥

آمال المصريين في المستقبل

يتساءل الذين أعمت الاغراض أبصارهم وأضعفت بصائرهم عن فوائد هذه النهضة المصرية القائمة كأنهم لم يروا كيف ظهر وجود الامة وكيف توسطت ميدان الجهاد في سبيل الاستقلال

فهم يريدون ان يثبطوا الهمم ويوهنوا العزائم بانكار ماننتظر من النتائج التي يرون مقدماتها . ولا يقرون بهذه المقدمات الباهرة. ولو صفت قلوبهم لادركوا ان الوصول لايكون الا بعد السعي ولم ينكروا علينا سعينا لتوهمهم ان الوصول مستحيل ساء مايتوهمون

وقد تقولوا على خدام مصر أقاويل شتى اختلقوا رواياتها اختلاقاً لم يعلموا ان الايام ستمحوه من الاذهان حين يظهر الحق على الباطل . لكي يؤيدوا زعمهم ويميتوا القلوب التي دبت فيها الحياة بقوة تدفع الى الامام

فزعموا ان المصريين يقولون مالا يفعلون. آراؤهم شتى . لاتجمعهم جامعة ولا تربطهم رابطة . وانهم يرون ان زعماء النهضة من أعضاء الحزب الوطني مختلفون متشاكسون يتربص بعضهم ببعض الدوائر . وانهم ينتظرون يوم انعقاد الجمعية العمومية لهذا الحزب ليروا كيف يتفرق أعضاؤه أيدي سبا

ذلك ليوقعوا الرعب في قلوب خدام الوطن وليستميلوهم الى ناحية الذين استأجروا أقلامهم وأنفسهم الصغيرة . بعد أن يحطوا مقدار الحزب الوطني ويخفضوا منزلته

ولكن وشاياتهم ومفترياتهم جاءت بعكس ماراموا اليه لانها ساعدت الوطنيين مساعدة لوجاز الشكر لمن يسيء لشكرناهم عليها لانها زادت تحمس المتحمسين وأرتهم عملهم الكبير الذي يستحق الاعجاب والثناء صغيراً لايستدعي الذكر

وكان هذا دافعاً قوياً الى استجماع القوى والاكثار من أعداد معدات الدفاع عن الوطن المحبوب

غير انهم لم ينكصوا على أعقابهم بل لبثوا في غيهم وبهتانهم يضربون بكل سهم ولا يزدهم عن الميدان ان سهمهم يرتد الى نحورهم فذرهم يكيدوا

أما نحن فسائرون في طريقنا لايردنا راد ولاتزعزع ثقتنا في المستقبل زعازع المفتريات والاباطيل . وهانحن أولاء نرى بأعيننا ماصرنا اليه من الفلاح المبين

نعم اننا لانزال في وسط المعمعة ولكن هل يضر الجيش أنه في المعمعة ؟ ؟ ولم ندرك الغاية التي نقصدها فهل يرجع ساع لانه لم يصل الى النهاية من وسط الطريق ؟ ؟ ؟ « ان المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى »

ان العمل الذي نقوم به عظيم وكنا قليلين ضعفاء فكثرنا وقوينا ولا بد لنا من الفوز . ولا يضرنا اننا لم نفز الى الآن فان كل أمة تبتدئ حياتها الاستقلالية بمثل ماابتدئت به حياتنا هذه . ينهض بنوها المخلصون الغيورون فيستنهضون اخوانهم أفراداً وجماعات وينادي كل ناهض غيره الى أن تقوم قائمة الكل ولا يخلو الامر من وجود الذين يغرهم بوطنهم الغرور . وليس بعار على مصر أن يكون فيها خونة ومنافقون فان في كل أمة مثلهم . ولا ييأس من السلامة الا من في قلبه مرض

***

ليس في مصر من ينكر أن فيها شعوراً حيا هو الذي يسميه أعداؤها طيشا وتهورا هذا الشعور هو البرهان على وجود الرأي العام المتكون من التألم الواقع من الحال السيئة التي نشكو طول مدتها ونحاول استبدالها بحال طيبة

ولا ريب في أن هذا الرأي العام قد أجمع على انه في جانب الحزب الوطني بدليل تمسكه بمبادئ هذا الحزب . وانظر الى غيره من الاحزاب تره قد انتحلها لنفسه بعد أن كساها بأثواب سماها الاعتدال أو المسالمة. وأوضح الادلة على ان مذهب الحزب الوطني عام في القطر المصري اتفاق أعضاء مجلس شورى القوانين على النداء بندائه بعد أن نادت به الاغلبية في الجمعية العمومية. وكذلك مانراه وتتحدث به من المظاهرات التي يقوم بعضها على أثر بعض وكلها ترمي الى غرض واحد هو نيل اشتراك الامة مع الحكومة في ادارة شؤون البلاد والسير الى الاستقلال بخطى واسعة سريعة

فان ذلك انما يبرهن على ان المصريين لايريدون مايعزى اليهم من ادارة الحكم الاستبدادي وهو يؤلمهم ويحرج صدورهم

***

وقد حال الحول ولم يزدد أنصار الوطنية الا انتصاراً لها فاجتمع رجال الحزب الوطني في مؤتمرهم الذي علم القارئ أمس كيف كان. وأظهروا من التواد والاتفاق ماقطع ألسنة الخراصين الظانين بالمستقبل ظن السوء ولم يقع فيه ذلك الشقاق والانشقاق المزعومان فكان اجتماعه ضربة قاضية على آمال أعداء مصر والمتاجرين بعداوتها

وأصبحنا اليوم ونحن في بدء عام جديد سينقضي ان شاء الله على مانحب ونرضى وان كره المعارضون

في هذا العام تشتد سواعدنا بظهور المستترين من أنصارنا في الميدان وانضمامهم الينا فان الذين سيتخرجون من المدارس العالية ويشتغلون في غير دوائر الحكومة سيكونون كلهم جنوداً للحزب الوطني أشداء وقواداً صادقين يسيرون في الطليعة والقلب والجناحين

وفي هذا العام نرى مجلس شورى القوانين غير ذلك المجلس الذي كان آلة في أيدي المحتلين يديرونها كيف شاؤا. وستنشرح صدورنا باذن الله حين ينفذون ماعقدوا نياتهم على تنفيذه فتكون الجلسات علنية ويعممون التعليم باللغة العربية في أكثر المدارس ويشاركون الحكومة مشاركة فعلية في أعمالها ويصلحون شؤونا كثيرة بالمحافظة على كرامتهم ومحاسبة الحكومة الاحتلالية على كل صغيرة وكبيرة

وفي هذا العام يدخل في مدارس الحكومة أساتذة من الذين يتخرجون من المدارس أحياء القلوب غيورين على الوطن فتكون لوجودهم فوائد عظمى تظهر عما قريب

وفي هذا العام لايقضي نظار حكومتنا أوقاتهم في التثاؤب غافلين عما يعمله المستشارون. ويقتدي بهم المديرون فيكون لكبار الموظفين من الوطنيين شأن غير شأن السابقين

وفي هذا العام يتحول كثيرون من الضالين عن طريقهم الى الطريق المستقيم لانهم رأوا عقبى الجمود والاستسلام وعاقبة الحركة والاباء

فلا يمضي هذا العام الا وقد قطعنا مسافة طويلة من رحلتنا الوطنية الى سعادة المستقبل وأدركنا مانريد من اثبات كفاءة المصري وقدرته على حكم نفسه

ولاتنس ماننتظره من الجامعة المصرية التي تحققت بانشائها أمنية كبرى من أماني حزبنا . فان الدروس التاريخية والادبية التي ستلقى فيها مما يقوي الشعور ويزيد الرأي العام استجماعاً

وهذه المكاتب (الكتاتيب) التي أرادت الحكومة بانشائها تعطيل انشاء الجامعة فكانت النتيجة نجاح المشروعين . هذه المكاتب ستعلم أبناء العامة مالهم وماعليهم وليس العام بالزمن القصير

هذه آمالنا في سنة واحدة ولنا آمال أخرى فكيف تكون حالنا بعد عامين . اننا سنسير سيراً حثيثا والمستقبل يلوح لنا مبتسما يبشرنا بخير كثير

ولنا الحق في أن نستبشر من الآن لاننا لنبصر كل القوى تنضم الينا وجميع القلوب تلتف حولنا . ولم يبق أمامنا من العقبات الا ان تكون الحكومة معنا على الاحتلال بصفة ظاهرة فعلية وربما كان ذلك في القريب العاجل لان الموظفين المسالمين بدأوا يتركون كراسيهم للجالسين من العاملين الذين يعرفون أقدارهم ولايجهلون ماتطلبه منهم وظائفهم

ونحن الآن نقول بدأنا وسنعمل ونسأل الله أن يقدرنا في مثل هذا اليوم من السنة الآتية على أن نقول فعلنا وتركنا

الخطر الاكبر
في مصر والسودان
«أهذا ذنبنا»
(أم ذنب الانكليز)

(سياسة حكام مصر السابقين – تاريخ السنين المجدبة على عهد يوسف – الاستعمار الأوروبي في أفريقيا – عبث انكلترا بحياة مصر – تحويل بحيرة فيكتوريا نيانزا الى شرق أفريقيا الالماني – خطر هذه النزعة على حياتنا – سياسة ألمانيا الحديثة)

كانت سياسة حكام مصر السابقين ترمي دائما الى المحافظة على مصدر حياتها ومفتاح سعادتها ومنبع خيراتها ألا وهي تلك البحيرات التي يستمد منها نيلنا السعيد ماءه العذب الذي عبده الاقدمون بناء على نظرية كونه حافظاً لقوام كل ماخلق الرحمن على وجه تلك الارض من نبات وحيوان وانسان

ثم كانت المحافظة على تلك المنابع أول مايعنون به استبقاء لنعيم مصر واحتفاظاً بعزها وتمسكا بمجدها وحرصاً على صولجان ملكها وخصوبة تربتها التي هي الوحيدة من نوعها كما شهد بذلك أهل التجارب وذوو الحضارة والعمران

لم تكن هذه السياسة حديثة العهد ليرجع الفضل فيها الى اكتشاف جديد يفخر به الابناء على الآباء بل هي سياسة قدمائنا الذين شادوا الاهرام وبلغوا شأواً لم تصل ولن تصل اليه أرقى مدنية جديدة على ممر الدهور والاعوام

هذه هي السبع سنين المجدبة التي ذكرها الله في محكم التنزيل آية من آيات حرص آبائنا الاقدمين على منسوب النيل كما هو علمهم بأنه اذا اختل ميزانه أو انخفض ارتفاعه كانت الطامة الكبرى على سكان ذلك الوادي الذي تدور مع مائه وجوداً وعدما

قف على أطلال التاريخ وانظر علة ذلك الجدب الذي كان سبباً في قبض يوسف على مفاتيح الخيرات وتوليته أمر مصر في وقت الشدة وقوله للريان «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم»

كانت مصر في ذلك العهد مقسمة الى دولتين احداهما شمالية قوية والأخرى جنوبية ضعيفة فغفلت عين الاولى قليلا عن توازن قواها فزاد ذلك قوة الثانية التي نشطت من عقالها وقامت تجمع شتيتها وتجهز معداتها لتخضع لها الدولة الشمالية فأرادت أن تعدمها أولا بانعدام مادة حياتها فكان ماأرادت : بعثرت ماء النيل هنا وهناك شادت له الخزانات الكبرى . حولت مجراه الى الصحاري والقفار. بنت المعاقل والحصون على كل سد منيع حجزت الماء عن الوادي الشمالية العادية ، وهكذا من المضايقات التي أهلكت الحرث والنسل حتى انتصرت على عدوتها بتلك الحرب المادية (بذلك السلاح الماضي الذي تحاربنا به انكلترا وغيرها من الدول الطامعة فينا كما تعلم مما سترى)

غير أن هذه الحرب لم تقعد آباءنا الاقدمين عن أن يستردوا حياتهم ويسترجعوا مافقدوه منهم بحرب شعواء أعلنوها على مغتصبي غذاء الارواح والأجسام ومكثت هذه الحرب سبع سنين انتصرت في نهايتها الدولة الشمالية وأرجعت المياه الى مجاريها الاولى وزال القحط المصري الذي لم يأت على شيء الا أهلكه ولم يمتد الى نام حتى صيره في عداد الجماد ولم يصل الى أنيس الا جعله وحشاً يبابا

استمرت عناية حكام مصر بامتداد سلطتهم الى وقت قريب في حين أن أوروبا كانت منكمشة في بلادها غارقة في سباتها في بربريتها فلما أفاقت من غشيتها وتطلعت الى الاستعمار بدأت أولا بآسيا ولما ضاق نطاقها عن أن يكون متسعاً لجشعها حولت سيله الجارف الى أفريقا فرقتها ومزقتها وجعلتها مناطق لكل منهم جزء مقسوم

وقد كان يجب أن يكون لمصر (باعتبارها سيدة أفريقا من قديم الزمان) القدح المعلى في هذه القسمة فتمد رواقها على جميع البحيرات التي تتوقف عليها حياتها. ومازال الخديويون السابقون محافظين على تراث مصر في السودان الى أن منيت بالاحتلال الانكليزي الذي فصم رأسها عن جسم النيل فصم كل جزء من أجزائها وتردد بريطانيا ذلك الملك الشاسع بعد أن تفكك عراه وتطحن قواه بين شقي رحى سياستها التي لاتراعي رحمة ولاتلاحظ ذمة ولا عهداً

ولقد كان أول بادرة من [illegible] أن اختلقت كل مشاكل السودان [illegible] في سبيله أموال مصر ورجال [illegible] استرجاعه لملك مصر) غير أن [illegible] كانت عيوناً يقظة لمطامع انكلترا [illegible] فلما أحست بذلك خلقت لها [illegible] الانحاء (لتطارد فرنسا عن [illegible] من الانحاء التي طمحت حكو[illegible] أن توسع بها امبراطوريتها [illegible] باهظ من جيب غيرها حيث [illegible]

أملاكنا فأعطت جزءاً كبيراً من بحر الغزال لبلجيكا وزيلع ومصوع لايطاليا لكى تستعين بهما على عدوها المناوى لها فى حركاتها وسكناتها (فرنسا) وفصلت السودان عن مصر بمالنا ورجالنا لتستأثر بخيراته ولتقبض يد من حديد على مصادر أرزاقنا (منابع النيل) وقبل أن تفصل هذه الاجزاء عن بعضها عمدت أولا الى أوغندا التى تطل على معظم بحيرة (فيكتوريا نيانزا) فسلختها عن أملاك مصر سنة ١٨٨٣ — أى بعد ان وطئت قدمها وادى النيل بسنتين — وجعلتها تحت حمايتها وأخذت تمثل فرعون على قة تلك المنابع بعظمة كبرى يقول لسان حالها «أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى» ثم طفقت تنشئ مشاريع للرى (تحت ستار اصلاح أرض مصر) فبنت خزان أسوان ليكون الحد الفاصل بيننا وبين السودان مهددة ايانا بما تحكيه تصرفاتها الضارة الناطقة بآية «وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم»

غير ان الزمان يبلى كل جديد ويرغم أنف كل عنيد ذلك أن ألمانيا التى فاه امبراطورها فى هذه الأيام (بتحرير مصر — مثلا!...) — أرادت أن تحارب انكلترا (لا بغزوها فى الجزائر البريطانية كما يزعم ساسة هذه الايام) بل بدأت بغزوها فى الامبراطورية التى يحلم بها الانكليز فى شمال أفريقيا (مصر والسودان وأوغندا والكونغو أى بعد أن تنتزعها من بلجيكا) لذلك عزمت حكومة الالمان على حفر ترعة كبرى من بحيرة (فيكتوريا نيانزا) تخترق أملاكها فى شرق أفريقيا الالمانى (كما أفادتنا التلغرافات العمومية منذ أيام عديدة)

فكم يكون خطر هذه الترعة التى ستحول مجرى هذه البحيرة العظمى الى تلك المستعمرة الأفريقية الالمانية؟ وكم تكون خسارتنا اذا انتظم الرى فى السودان وأخذ كمية كبرى من المياه التى تأتينا؟ وكم يعود علينا من المخاطر الجسام اذا تم تحضير الحبشة فنظمت ريها وأصلحت أراضيها وأسست لها خزانات على النيل الازرق

فهل ماتفعله ألمانيا منا من تحويل ماء بحيرة فيكتوريا نيانزا انتقام منا أو من الانكليز أو أن الفريقين يتنازعان حياتها فى أفريقيا على حسابنا؟

وهل آن لالمانيا أن تعمل بما فاه به مستشار أمبراطورتها البرنس «بيلوف» منذ سنتين من (أن سياسة ألمانيا فى بلغاريا وروسية وفى البوسنه والهرسك نمساوية وفى مصر انكليزية) حتى كان لما قاله الامبراطور غليوم فى هذه الايام شئ من الحقيقة ينطبق على تلك السياسة التى فاه بها مستشاره أول العام الماضى

هذا وسيكشف المستقبل هذه الحقائق التى بدت بوادرها لنعرف أى الدولتين (انكلترا وألمانيا) ينتصر على الآخر بمسح أفريقيا التى سيكون لها شأن كبير فى عالم السياسة الأوروبية كما أن الايام كفيلة باظهار نصيبنا فى هذه الحرب المقبلة وكل آت قريب

علام

أخبار عمومية

المؤتمر الوطنى الموقر

والوليمة السياسية الكبرى

نشرنا أمس نص الخطب التى ألقيت فى المؤتمر الوطنى الأكبر وذكرنا طرفاً موجزا عن افتتاح الجمعية العمومية واليوم نأتى على تفصيلات ماجرى

هرع أعضاء الحزب الى دار اللواء جموعا جموعا حتى امتلأ ذلك السرادق المتسع الجوانب واضطر الكثيرون للوقوف على الاقدام من شدة الزحام. ولما ظهر سعادة الرئيس المحبوب وحضرات أعضاء اللجنة الادارية هتف الجميع بتحية رئيسهم وقوفا ثم أخذوا مجالسهم فكانوا كأن على رؤوسهم الطير فقام سعادة الرئيس وألقى خطابه النفيس الذى مثل العقل والحكمة والغيرة الصادقة والوطنية الصحيحة فأثر فى نفوس الاعضاء أيما تأثير فكانت هذه الخطبة الشائقة بمثابة مجموعة لاعمال حزبنا العظيم وآماله الكبار. ولقد اشتد التصفيق وعلا الهتاف مرارا عديدة مما برهن على مكانة سعادة الرئيس من نفوس أعضائه فكانوا يتبادلون نظرات الاخلاص ويتلألأ فى وجوههم نور الأيمان بحب الاوطان

وما انتهى سعادته من كلمه العالية حتى وقف الجميع هاتفين مصفقين مهنئين أنفسهم برئيسهم العزيز الذى لم تفته فرصة الا انتهزها فى خير الحزب ولتثبيت دعائمه ورفع رايته. فهل يشيع بعد اليوم خصومنا ماأشاعوه قبل أن يشهر فى وجوههم سلاح المؤتمر الوطنى الذى قطع بحده لسان كل متقول دساس

فليستر أعداء الحزب الوطنى وجوههم وليتواروا عن أعين الناظرين بعد أن تضاعف الحزب قوة وزاد قدمه رسوخاً وعمت مبادؤه الشريفة انتشارا ودخلت أبوابه الناس أفواجاً.

فليعتقد لسانه بعد اليوم كل ذى سعاية أو وشاية فلن تنال اشاعاتهم من الحزب إلا بقدر ماينال طنين الذباب من اذان الفيلة

لا ارجاف بعد اليوم فقد تبين الرشد من الغى. فما أعضاء الحزب إلا قلوب متحدة وأفئدة مخلصة وأرواح شريفة وأجسام طاهرة على سرر متقابلة.

***

وقام بعده سعادة المفضال على بك فهمى كامل وكيل الحزب فتدفقت خطابته حماسة وقطرت شهامة ونطقت بلسان وطنى فصيح بلغ تأثيره أعماق القلوب فحركت الايدى بالتصفيق والالسنة بالتهليل والتكبير

ثم وقف بعده حضرة العلامة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش رئيس تحرير اللواء الاغر وألقى خطبته الفائقة التى جمعت من الحكم أبلغها فجاءت خير خاتمة لما حوت من آيات الاخلاص وصدق الاخاء وقد كان لها أحسن وقع فى نفوس الجميع لانسجام عبارتها وما فيها من النظريات الفلسفية التى صفقت لها العقول قبل الايدى

وبعد ذلك علت ضجة الهتاف حتى دوى لها المكان فنودى ثلاثاً «ليحى الخديوى» ليحى الدستور. ليحى المؤتمر الوطنى. ليحى رئيس الحزب الوطنى. ليحى الاستقلال الخ»

ثم هدأت الاصوات وعاد السكون بعد ان ماج المكان بالمحتشدين كالبحر الزاخر فطلب سعادة الرئيس انتخاب عشرة من أعضاء الجمعية العمومية للانضمام الى عشرة من أعضاء اللجنة الادارية لتنقيح القانون والنظر فى الاقتراحات المقدمة من الاعضاء. فوزعت على الجمعية أسماء المرشحين ليختاروا من يشاؤن منهم ثم كلفت لجنة مؤقتة من رؤساء اللجان الفرعية وبعض أعضاء اللجنة الادارية لعمل هذا الاقتراح حيث لم يسع الوقت ذلك

وقد عرض سعادة الرئيس صورة العريضة التى سترفع الى سمو الجناب العالى بطلب الدستور وبعد المناقشة في صيغتها تقرر ارسالها وهى:

«سمو الخديوى المعظم

ان الجمعية العمومية للحزب الوطنى المنعقدة الساعة تقدم الى سموكم شعائر الولاء وتعرب لمقامكم الكريم عن آمالها فى ان سموكم تردون الى الامة دستورها وترجو من الله أن يوفق جنابكم العالى الى اجابة سؤلها حتى لاتحرم مصر فى عهد سموكم مما كان لها فى عهد والدكم المرحوم

المخلص

محمد فريد»

واقترح سعادته بعد ذلك اقامة وليمة فى المساء باحدى الفنادق الكبرى حتى يظهر الحزب فى ثوب القوة والكمال امام الاجانب والنزلاء ويتعارف الاعضاء الكرام الذين حضروا من انحاء القطر فقوبل هذا الاقتراح الجليل بمزيد الارتياح وتهافت الكثيرون من الكبار والاعيان على الاشتراك فى الوليمة

الوليمة السياسية

الكبرى

ما وافت الساعة الثامنة من مساء أمس حتى تقاطر كبار أعضاء الحزب وهم من خيرة الوجوه والاعيان وكبار الاطباء والمهندسين ورجال المحاماة وغيرهم من ذوى المقامات وأرباب الحيثيات الى فندق «سفواى هوتل» بالملابس الرسمية وعلى صدورهم شارة الحزب الوطنى وهناك امتلأت قاعة الاستقبال الكبرى بالمدعوين فكان حديثهم يدور على الاعجاب بما شاهدوا وسمعوا فى يومهم المشهود من علائم الحياة وقوة الشعور وفضيلة الاتحاد والتعاضد

ثم قام الجميع الى غرفة الطعام الكبرى فجلس سعادة الرئيس فى صدر المائدة وعلى يمينه ويساره أعضاء اللجنة الادارية وأمامهم رجال الحزب على أربع موائد متقابلة بين الزهور والرياحين ثم مدت لهم الاطعمة الفاخرة وعزفت الموسيقى الوترية بأنغامها الشجية حتى انفض الطعام وقدمت القهوة

خطبة سعادة الرئيس

ثم وقف سعادة رئيس الحزب وارتجل مايلى:

«اخوانى الاعزاء

انى أهنئ نفسى بهذا الاجتماع السعيد الذى جمع كبار الحزب الوطنى من العاصمة والاقاليم. وأتمنى أن يتاح لنا مثل هذا الاجتماع الجليل من وقت لآخر حتى يتمكن التعارف والتحاب بين أعضاء الحزب وتزول مافى نفوس البعض من الحزازات والشخصيات.

فان الاجتماع على موائد السمر والقاء موجز الخطب مما يزيد الرابطة وثوقاً وحبل الاخاء متانة

هذه الوليمة السياسية تكون مرة فى العام على الاقل وأتمنى أن يكون عددنا فى العام المقبل أضعافاً مضاعفة لاننا لم نستعد لهذه الوليمة الا اليوم وسنأخذ لها العدة فى المستقبل ان شاء الله حتى يجلس على موائدها الالوف من الاعضاء بازدياد اقبال الفضلاء على الانضمام الى صفوفنا

يسرنى أيها الاخوان أن أقف بينكم مهنئا نفسى وحضراتكم وهذا الحزب المبارك بما رأيناه اليوم من دلائل الحياة وقوة التضامن التى أبطلت اشاعات المرجفين ووشايات الساعين فظهر المؤتمر الوطنى بمظهر يليق بمقام هذه الامة الكريمة التى نسعى جميعا لفك أسرها ورفع شأنها

نعم. ان مارأيناه اليوم لما يشجعنا على عملنا ويفتح باب الامل أمامنا. فما كنا لنصدق منذ بضع سنين أن يوجد تحت سماء مصر مجتمع يحتشد أعضاؤه جهارا نهارا. وكان كثيرون يظنون ان هذا من المحال لتولى اليأس على نفوسهم وتسرب القنوط الى قلوبهم. ولكن بفضل الله وكرمه ومجهودات الاخوان قد زال اليأس من النفوس. واقتلع القنوط من القلوب وروى غرس الآمال بماء الحياة وسينمو حتى يبلغ أشده فنصل الى تخليص البلاد من تلك اليد الغاصبة ومن سلطة الفرد أى من مخالب الحكومة الاستبدادية — فتنال الامة حقها الذى حرمت منه ولا تعود ترى بعينها أموالها تبدد وتبذر من غير رقيب ولا حسيب

كنت لاأود الدخول فى مسائل سياسية هذه الليلة ولكن ما الحيلة وبلادنا فى شدة الحاجة الى عمل العاملين وتفكير المفكرين حتى فى أحسن أوقات السمر

وانى أكرر التهانى لى ولكم على هذا الاجتماع وسنفكر فى اقامة مثل هذه الوليمة السياسية مرة أو مرتين فى الشتاء حتى يرى أبناء العالم الاجنبي الذين يفدون الى ديارنا للسياحة أن فى البلاد حزباً يشعر ويحس فتتمثل أمامهم قوة الرأى العام المصري فى خلاصة رجال الحزب الوطنى»

(تصفيق حاد)

ثم قام حضرة الفاضل محمد أفندى على حسن الباشمهندس بالاوقاف سابقا وألقى كلمات هى الدر المنتظم حيي بها الاعضاء ثم قال أبياتا رقيقة ضمنها جميل النصح وعظيم التهانى وقد نالت من الحاضرين استحسانا تاما

ووقف بعده حضرة الاصولى البارع والقانونى المتضلع أحمد بك لطفى المحامى الشهير والعضو باللجنة الادارية للحزب والتى خطابا سياسيا سطره بمداد الولاء على صفحات الاخلاص فأخذ بمجامع القلوب وأحيي الآمال فى النفوس لما أودع فيه من الافكار الراقية والآراء السامية والحجج الدامغة فلا حرم هذا الحزب من رجاله المفكرين العاملين

وبعد خطابه دوى المكان بالتصفيق والهتاف الشديد ونادى الجميع «لتحى ذكرى مصطفى كامل» ثلاثاً. ثم حضر المصور الشهير المسيو زولا وصور الحفلة وكانت صورة الفقيد العظيم فى صدر المكان يحملها اثنان. ثم انصرف الجميع شاكرين الله على نعمة الاتحاد والتآخى وهاهى نص الخطبة السياسية الكبرى:

خطبة

سعادة احمد بك لطفي

فى وليمة المؤتمر الوطنى

سادتى

ان هذا اليوم (٢٥ ديسمبر) هو يوم مشهود يصح تسجيله فى تاريخ نهوض مصر السياسى لانه يذكرنا حادثاً من الحوادث الجليلة ألا وهو المجاهرة بالعواطف الوطنية التى كانت كامنة فى النفوس بتأسيس حزب وطنى غايته تحرير البلاد المصرية وخلاص العرش الخديوى من ربقة الاحتلال البريطانى

يمكننا اليوم أن نحتفل بمضى عام على انشاء هذا الحزب الذى أسسه وغرس بذوره بطل الوطنية الذى ذهب ضحية بلاده ففجعتنا فيه يد المنون وهو فى مقتبل العمر بينما كان ينتظر ثمار غرسه بأن يرى حزبه يجاهد فى سبيل الدفاع عن مصالح الوطن المحبوب

ولكن اذا فقدنا من مصطفى شخصه وحياته فان مبادئه الوطنية قد حلت من نفوسنا ذلك المكان الذى كانت تشغله

ألا ترون ان عدد الذين آمنوا بمبادئه الصحيحة يزيد كل يوم فى جميع انحاء قطرنا السعيد؟ لاشك فى أن آيات الوطنية تصل كل يوم الى جميع القلوب الطاهرة الشريفة أن غرسه الأول ينمو كل يوم فى أرض الوطنية المصرية الواسعة التى لاحد لها وذلك بالرغم عما أصيب به من طوارئ الجو والحشرات الخبيثة التى وصلت اليه لتقضى على زرعه اليانع

أيها السادة

أن مبادئ الحزب الوطنى تنتشر وتظهر انتشاراً وظهورا واضحين وذلك بالرغم عن الحرب الذى تثيره الاعداء عليه بالرغم عن الذين يريدون سقوطه فيوجهون الى رجاله أفظع التهم — بالرغم عن أكاذيب الخونة الذين بذلوا مافي وسعهم لاظهار هذا الحزب امام العالم الغربى والبلاد المتمدنة بمظهر حزب ثورى فى وجوده خطر على البلاد — قال أعداؤنا أن هذا الحزب ليس حزباً وطنياً بل هو حزب دينى اسلامى — مع انكم تعلمون أنتم الذين اجتمعتم اليوم فى هذه الجمعية العمومية (ومنكم المسلم والمسيحى والموسوى) اذا كنا ندين فى حزبنا بدين غير دين الوطنية المصرية؟ — تعلمون اذا كنا نسعى لغرض غير جعل مصر للمصريين على السواء بينهم وبلا أقل تمييز بين مسلم ونصرانى أو يهودى. يجب أن يعلم القاصى والدانى أن رجال الحزب الوطنى يعرفون تماماً كيف نهضت الأمم المتمدنة ببلادها وانهم يعتقدون أن لاقائمة لبلاد يفرق أبناءها التعصب الدينى

لايمكننى أن أنتقل الى نقطة أخرى قبل أن أعلن بملء صوتى وباسم هذا الحزب اننا نمقت كل انقسام دينى فى بلادنا واننا نرغب من صميم أفئدتنا وجود الاتحاد والرابطة بين عناصر الامة مهما اختلفت عقائدهم وتفرقت مذاهبهم الدينية

سادتى:

يتهمنا الاعداء أيضا بان موقفنا السياسى (وهو على ماتعلمون سلمى محض) قد زاد الضائقة المالية بمصر شدة فيقولون بان مظاهراتنا الوطنية قد زعزعت ثقة الماليين فى أوروبا بالسوق المصرية حتى اضطروا لسحب أموالهم كلها أو بعضها من المصارف العمومية

وهذا ليس بصحيح لانكم لاتجهلون أن سبب هذه الضائقة يرجع أولا الى عدم وجود سوق مالية على نظام حسن يكفل جميع الضمانات القانونية كالاسواق الاوروبية. فان سوقنا المالية قد جرأت الناس على المضاربة بالاوراق مضاربة جنون وحماقة ويرجع ثانيا الى المضاربات فى أراضى البناء وقد جرأ الناس على ذلك تأسس عدد عظيم من الشركات التى اشتغلت بشراء وبيع هذه الاراضى

ولما كان الامر كما ذكرت فهل كان فى استطاعة مصطفى كامل أو فى استطاعة حزبه ان يضع اللوائح ويسن القوانين لنظام السوق المالية أو تأسيس الشركات على قواعد تكفل منع الناس من المضاربات أو منع التحريض عليها؟؟؟

ألا ان هذا العمل لمن اختصاص الحكومة أو الذى كان قابضا على زمامها أثناء هذه المضاربات وهو (اللورد كرومر) الذى يزعم السفهاء أنه أجرى ماء النيل ذهباً فوجب القول بأن مسؤولية الضائقة المالية انما تقع على الحكومة

— نعم أيها السادة — ان الذى زعزع الثقة المالية وجلب الضائقة انما هو ارتفاع أثمان الاوراق والاراضى ارتفاعا فاحشاً لاأساس له

ماوقعت الضائقة المالية بمصر حتى انتهز أعداؤنا هذه المصيبة ليذيعوا فى البلاد الغربية أن وادى النيل قد أوشك على الافلاس وان البلاد قد سقطت فى فاقة لاخروج لها منها وقد أثرت هذه الاكاذيب لحظة على أفكار الماليين

ولكن قد انقشع والحمد لله هذا الظلام عن أعينهم وعادت الثقة الى البلاد المصرية وذلك بفضل رجال عادلين من جنسيات مختلفة كتبوا عن الحالة المصرية تقارير شرحوا فيها الحقيقة

سادتى

ان الضائقة هى مرض كباقى الامراض يلزم لعلاجها زمن حتى يأتى دور النقاهة وبعبارة أخرى دور التصفية وهو دور يتألم فيه جميع الذين ضاربوا

غير أنه يمكن أن يقال هنا وما ذنب الذين لم يضاربوا وخصوصاً ذلك الفلاح التعيس الذى يعانى الضيق الشديد؟

أجيب على ذلك بان المصارف قد قلت ثقتها من سكان هذا القطر فأصبحت لاتميز بين المضاربين وغير المضاربين فقطعت الاعتمادات التى كانت تفتحها للأهالى بدون تمييز بينهم

وهذا حق طبيعى لايمكننا الاعتراض عليه ولا التظلم منه — لان الاموال التى تقرضها هذه المصارف ليست أموالا مصرية بل هى أموال أجنبية

فلو كان لدينا أيها السادة مصارف مصرية يديرها وطنيون لما وقعنا فى هذا الضيق. اذ أن هذه المصارف كانت تقطع

في الوقت الحاضر معاملتها مع المضاربين وتقرض الفلاح والتاجر ما يلزم لمصاريف الزراعة وسير التجارة

لذلك وجب أن نعمل نحن أعضاء الحزب الوطنى الذين من مبادئ حزبهم العمل على تحسين الحالة الاقتصادية بمصر على خلاص بلادنا من هذه الحالة التعيسة

قد آن الوقت الذي يجب فيه أن نسعى جهدنا لنتشبه باخواننا الفارسيين والعثمانيين فى تأسيس مصارف وطنية يكون من شأنها مساعدة التجارة والزراعة والصناعة

أيها السادة

ماتأسس حزبنا الوطنى فى العام المضى حتى قام رجاله الصادقون وفى مقدمتهم رئيسه المحبوب بالسعى وراء تحقيق أغراضنا السامية

نعم أيها السادة بدأنا بالمطالبة بالجلاء بطريق الاحتجاج على الاحتلال البريطانى فرفعنا هذا الاحتجاج الى السير ادوار جراى ناظر خارجية الدولة المحتلة طالبين منه أن يفى بوعود دولته وبترك مصر للمصريين — أن يفى بتلك الوعود المتكررة التى تضمنتها معاهدات دولية وأعمال برلمانية وفاه بها نظار حكومة تلك البلاد أنفسهم

احتججنا أيها السادة على وجود الاحتلال باسم العدالة وكرامتنا الذاتية وطالبنا بذلك الحق المغتصب حق الحرية والاستقلال وكان كلما طالبنا بهذه الحقوق الطبيعية أجابنا أعوان الاحتلال على صفحات جرائدهم انا حزب ثورة وهمجية

يقولون ذلك ونحن نضم بيننا عددا عظيما من عقلاء الامة وكبارها

يقولون ذلك ونحن أول من يحترم القانون فى هذه البلاد

يتهموننا بالثورة ولم يقاوم أحدنا قوة الحكومة أو أحد رجالها الذين تاهوا بالغيرة على مصالحها لدرجة لا يؤمن معها ان يتعدوا فيها حدود وظائفهم فيخرقون سياج القانون

ولكن يجب أن نترك خصومنا يقولون مايشاء افتراؤهم فان ذلك لا تأثير له على خطتنا السلمية ومبادئنا الصحيحة التى لانحتاج فى تحقيقها لسلاح غير سلاح الحق والعدالة الذى تخضع له قوة الظالم والغاصب

***

لم نكتف أيها السادة بالاحتجاج على الاحتلال البريطانى بل طلبنا من سمو أمير البلاد ان يهبنا حكومة دستورية

رفع أخونا ورئيسنا المحبوب محمد بك فريد الذى لاتفل له عزيمة فى خدمة بلاده العرائض العديدة التى اشتملت على توقيع الآلاف من الاهالى الى سموه فتقبلها جنابه الرفيع واعدا بالبحث فى أمانى أمته

ولا غرابة أيها السادة فى ذلك فان سمو خديوينا المعظم هو أكثر أمراء المشرق علماً وتربية غربية — وانا نفتخر بأن أميرنا دستورى وانه لايلبث بعد البحث والتروى فى طلبات أمته العادلة أن يعطيها ذلك الحق الطبيعى وهو نعمة الدستور

سادتى

لاحاجة هنا لذكر المطاعن التى وجهها ضد هذا الطلب جميع الذين يقولون بأن الدستور لايطلب إلا من البرلمان الانكليزى — كما انه لاحاجة لان نقول بان ذلك مخالف لجميع المبادئ القانونية

ألم يكن فى طلب الدستور من الدولة المحتلة شبه اعتراف بسيادتها على الديار المصرية ؟

ألم يكن فى ذلك انكار لسيادة الجناب العالى وحقوق الامة ؟؟؟

انا نعلم ان هناك أمرا واقعاً لايمكن غض النظر عنه وهو ان الذى يحكم البلاد حقيقة انما هو معتمد الدولة المحتلة

ولكنا لانريد ان نحرج حالتنا السياسية بأكثر مما هى عليه — لانريد ان نعترف لهذه اليد الغاصبة التى تولت أمورنا بمجرد القوة فنقرر لها على بلادنا وأموالنا وأنفسنا سيادة شرعية

سادتى

انا لانقف أمام أى طريق فى سبيل تحرير بلادنا بشرط أن يكون ذلك الطريق شريفا لائقا بكرامتنا الوطنية

انا نستنجد بكل صديق لمصر والمصريين فى سبيل استرداد حقنا المغصوب حتى نتقى الامة الانكليزية وحزب الاحرار بشرف التاج والبرلمان

لم تكن غايتنا من طلب الدستور أيها السادة هو الاعتداء على حق من حقوق الامير فانا جميعا من أصدق المخلصين لمصر وللعرش الخديوى كلنا على استعداد أن نقوم مقام العساكر ورجال البوليس الذين يحيطون به من كل جانب فى المحافظة على شخصه السامى وعرشه الجليل

سادتى

ومن أهم أعمال الحزب الوطنى فى هذه الفترة الوجيزة أن فكر فى تأسيس كليات للشعب يتلقى فيها الصناع والباعة دروساً فى مبادئ العلوم والاخلاق الصحيحة والذى حدا بالحزب الوطنى الى طرق هذا الباب هو قانونه الاساسى الذى يحتم عليه السعى فى ترقية العلوم والمعارف فى البلاد ونشرها بين الاهالى — هذا ودفعه لذلك أيضاً اهمال الحكومة تربية الفقراء وضيق نطاق التعليم الابتدائى فأثر ذلك فى نفوس رجال هذا الحزب فأخذتهم الشفقة على هؤلاء البائسين الذين لا تمد الحكومة يد المساعدة اليهم لتخرجهم من الظلمات الى النور

وبهذه المناسبة أيها السادة لا يمكننى أن أترك هذه الفرصة دون أن أذكر ذلك العمل الجليل الذى هو تأسيس الجامعة المصرية الذى قام به رجال ان لم يكونوا من أفراد الحزب الوطنى بأشخاصهم فهم منه بقلوبهم

لان من مبادئنا نشر التعليم وترقيته فهم يشاركوننا فى هذا المبدأ ويفضلوننا بتحقيقه

أول من كتب فى مشروع الجامعة هو فقيدنا المحبوب مصطفى كامل باشا — وأول من سعى فى تنفيذه هو المرحوم قاسم بك أمين الذى يدهشنى ان يسكت خطباء الجامعة عن ذكره فى احتفال التأسيس كما يدهشنى انه لم ترفع له صورة ولم ينقش له اسم فى هذا المعهد العلمى الجليل!!!

ان تأسيس الجامعة ومدارس الشعب جاء سدا لنقص عظيم فى بناء التعليم لان الحكومة لاتعتنى بأمر التربية والتعليم فى مدارسها وأكبر دليل على ذلك ان عطوفة ناظر المعارف قد قال علنا فى خطابه لطلبة مدرسة الحقوق ان البلاد ليس فيها غير قضاة ومحامى الضرورة

ولعله أراد ان يقول ان مدارس الحكومة لاتخرج غير قضاة ومحامى الضرورة فان كان كذلك فانى أقول ان ليس فى استطاعة هذه المدارس أن تخرج رجالا كرجال الضرورة ألم يكن أكبر برهان على ذلك أن ناظر المعارف الحالى كان عند تأسيس المحاكم الاهلية محامى الضرورة ثم صار قاضى الضرورة ثم أصبح ناظر الضرورة.. !

فهل فى استطاعة هذه المدارس وهى على حالتها الراهنة أن تخرج رجلا مثله واسع الاطلاع شهد له الكل بالفضل والكفاءة

كلنا يشعر فى نفسه باحترام هذا الرجل المعظم والاعتراف بكفاءته ونزاهته فى جميع أدوار خدماته فلا حاجة لان نأخذ بغير شهادته دليلا على خلل التعليم بمدارس الحكومة

قد أسهبت فى هذا الموضوع لابين لكم انه يجب أن لاتعتمدوا على الحكومة فى تربية أبنائكم وفقرائكم — يجب أن تساعدوا التعليم الحر بأموالكم ساعدوا مدارس الشعب فان القليل من المال فى هذا المشروع يأتى بثمرة كبرى ثمرة لاتحصل الحكومة عليها بمدارسها الابتدائية التى تصرف عليها القناطير من الذهب

ساعدوا الجامعة فانها بفضل رجالها وفى مقدمتهم دولة الامير فؤاد باشا تخرج لكم أساتذة المستقبل تخرج لكم المفكرين والمؤلفين والكتاب والعلماء من كل صنف

أسكتوا أعداءكم الذين يدعون انكم أعداء الجامعة وذلك بالاكتتاب فيها ومساعدة أعمالها النافعة وبذلك تقدمون عملا جليلا وتشكرون عليه فى الدنيا وتثابون عليه فى الآخرة

***

لم يبق أيها السادة من خطابى غير كلمات قليلة

سمعت فى هذا العام الطويل كلاماً كثيرا من المرجفين الدساسين الذين يطعنون على الحزب الوطنى ويقولون كل يوم ان رجاله قد تشتت شملهم وانحل انحادهم وان قد ترك الحزب رجال كثيرون

وأنا مع علمى مثلكم ان هذا محض اختلاق لا أترك هذا الموقف قبل ان أقول ان قوام حزبنا انما هى المبادئ التى يقوم عليها بدون التفات لشخص زيد أو لذات بكر

قد انتشرت مبادئ حزبنا بين الناس قبل ان يشكل تشكيلا نظاميا وقد قام بخدمته طول المدة السابقة رجل واحد هو مصطفى كامل لاقى فى سبيل عمله العظيم كل صعب ولكنه نجح فى نشر أصوله

فماذا يهمنا اذا خرج زيد أو عاد عمرو

أيها السادة ان كل رجل منكم فى نفسه وبين جوانحه قلب يسمى حزبا وطنيا ألم يكن هذا القلب قد تغذى بمبادئنا الشريفة فما بال هؤلاء المجاذيب الذين لم يجدوا تهمة حقيقية أو حطة ينسبونها الينا فلجأوا الى رمى حزبنا بالفشل بدعوى ان فلانا خرج وآخر على وشك الخروج

انكم أيها السادة محط أنظار الامة موضع نظر هذه الاجيال الماضية التى تعاقبت فى الحكم على هذه الديار فكونوا رجالا وشدوا عزائمكم

انظروا انظروا الى رجال تركيا ماذا فعلوا ذاقوا الاهوال تسعة عشر عاما ولكن صبروا فظفروا وشتان بين مركزنا ومركزهم وشتان بين الصعوبات التى ذللوها وبين مايحول دون أمانينا

أيمكن أن نصل الى غايتنا بخطوة واحدة ان تلك الاحجار التى بناها أجدادنا وسموها بالاهرام لا يمكنكم أن تصعدوه الا حجرا حجرا وخطوة خطوة

انى أعتقد أيها السادة ان الثبات على المبدإ والاتحاد الذى يجمع رابطتنا الحزبية والاحساس الوطنى الذى تلتهب به قلوبكم كافية مع الوقت لوصولنا الى الضالة المنشودة

لا تيأسوا أيها السادة — ان لكم فى أمة البوير التى لاتزال سيوفهم تقطر من دماء الانكليز عبرة — ان هذه الامة بالرغم عن النار الحامية التى اصلتها بها جيوش الانكليز قد نالت منهم الحكومة الدستورية التى تتمتع بها الآن

فما بال أعداءنا يريدون أن يوقعوا فى قلوبكم اليأس فيمثلوا الحكومة الانكليزية فى أعين الامة تمثيل الوحش الضارى الذى لايترك فريسة حتى يقضى على حريتها وحياتها

أيها السادة الصبر الصبر. الثبات الثبات. الاخلاص الاخلاص. فان مصيرنا لا محالة الى الدستور والاستقلال

الامة واميرها

أدى الجناب العالى فريضة الجمعة أمس في مسجد السيده نفيسه . ولم يكن في موكب سموه وطريقه ذلك العسكر الجرار من الحرس والشرطة ورجال الشحنة السرية بل تحرك موكب جنابه العالى الذى اعتاد المصريون أن يتشرفوا برؤيته والجلال يحف به . فكان سيره على ماوصفنا أدل دليل على أن سمو الخديوى المعظم واثق بحب رعيته اياه عاطف عليها وان مفتريات المفترين قد ذهبت مع الريح كما ذهب أمس الدابر

ولا يغيب عن أحد ما كان من الامة أمس فانها قد تضرعت الى الله أن يحفظ سموه وأن يعلى بجنابه العالى شأنها بعد أن تمتعت برؤية موكبه المحروس النفوس باخلاصها . فكانت الشوارع التى مر منها الموكب مملوءة بالوقوف المنتظرين والمارة الذين نالوا أمنيتهم من مشاهدة الامير المحبوب

وبذا عادت السكينة الى قلوب المصريين وفشل أعداؤهم كما فشلوا ويفشلون فى أي حيلة يدبرونها ولعل المحتلين يدركون بعد هذه المرة اننا لانخدع ولانستدرج الى الهاويات التى يحفرونها لنا فليريحوا أنفسهم ويريحونا معهم

(حضور وسفر)

حضر العاصمة سعادة محب باشا ودولة الامير يوسف بك كمال وبرحها جناب اللورد سسل

الجامعة المصرية

سبق أن اللجنة المكونة من أعيان القاهرة لاجل انشاء المكاتب «الكتاتيب» بمدينة العاصمة قررت دفع الاموال التى جمعتها لخزينة الجامعة

وقد أرسل سعادة حسن مدكور باشا رئيس تلك اللجنة بواسطة عزتلو عبد الحميد السيوفى بك أمين صندوقها مبلغ ألف وخمسمائة جنيه مصرى للجامعة المصرية التى تقبلته بالشكر لمرسليه والثناء على كرام القاهرة الذين تبرعوا به أكثر الله أمثالهم فى العاصمة والبلاد

وارسل عزتلو محمود أبو النصر بك المحامى مبلغ اثنى عشر جنيها مصرياً قيمة اشتراكه السنوى فى الجامعة المصرية فقبلته مع الشكر

وأهدى حضرة الفاضل محمد أفندى فهمى حسين المحامى للجامعة المصرية لمناسبة يوم افتتاحها ثمان نسخ من الجزء الاول من كتابه فى الاقتصاد السياسى فقبلته مع الشكر أيضاً

سكرتير الجامعة

أحمد زكى

كلمة

اين بقية الاحزاب

— ياعدوى —

رأى كل انسان صباح الامس ان شارع الدواوين قد امتلأ بالرائحين والغادين وازدحم بالعربات (الملاكى) التى تحمل كبار الاعيان والوجوه ورجال العقل والادب. حتى اذا قرب من دار اللواء رأى هؤلاء جميعاً يدخلونها أفواجاً أفواجا

حق للناظر ان يتساءل عما يرى فيجيبه الكل : هذا هو المؤتمر الوطنى — أو الجمعية العمومية للحزب الوطنى حفظه الله

هنالك تسر الخواطر وتقر النواظر فكل داخل فى المؤتمر يحمل قلباً حساساً وفؤادا طاهرا ووطنية صادقة وغيرة شديدة على حقوق الامة والبلاد

هنالك يرى الشهامة مجسمة فى أعضاء الحزب الكرام ويشاهد الاخلاص ممثلا فى أشخاصهم الخالية من شوائب الاغراض. حينئذ يقول المرء رغم أنفه : « فليحى الحزب الوطنى . فليحى المؤتمر الوطنى » ألف مرة ومرة على الاقل

***

فى هذه اللحظة تخطر على بال الانسان مسألة الاحزاب لانه يرى أمامه الحزب الوطنى فى ثوب القوة والعافية وفى أوج المجد والعزة فيتساءل بالطبع عن بقية الاحزاب الكبرى فى مصر وأين هى (ياعدوى)

مسكين هذا السائل يقلب الطرف يميناً وشمالا عله يعثر فيتعثر. ثم يقف حائرا فيعز على جداحاله ولذا أرانى مضطرا لتخفيف حمله بالمزاح معه قليلا فاوقفه بطريقة فكاهية على مايريد

***

إعلم أبقاك الله إن أحد الاحزاب يكاد يكون شبيهاً بالرسمى وقد فتح الله على أكثر أعضائه بالتوظف فى دوائر الحكومة. والباقون منهم لايزالون تحت التجربة حتى تخلو لهم وظائف أخرى فى رأس السنة الجديدة وتفتح المصالح أبوابها لحضراتهم فيدخلوها آمنين ان شاء الله. وهم الآن لايضيعون أوقاتهم سدى ولكنهم يتمرنون على طرق الدفاع عن الحكومة وتبرير تداخلها حتى فى المحاكم الشرعية

ومع ذلك فلا نبخس هؤلاء الفضلاء حقهم بل نعترف لهم بمجهوداتهم الحزبية كيف لاوهم سيلقون قريباً خطباً تناسب المقام ..... (أو ظروف الاحوال)

واعلم يارعاك الله ان أحد الاحزاب ينقسم أعضاؤه الى شطرين : فريق منهم يشتغل فى الفلسفة النظرية ويستمع خطب المدموازيل محاضرة المسيو. والفريق الآخر لايبرح الناحية بلدهم لاسيما فى هذا العام الذى ألفت فيه الحكومة وظائف معاونى الدودة فاضطر الاعضاء الى ملاحظة الامر بذاتهم وتنقية الاقطان من الدودة تحت مراقبتهم حتى لايقال ان الامة المصرية ليس لها شخصية ويكون هذا بمثابة احتجاج حى على تقصير الحكومة مع المزارعين فى هذا العام

وأما بقية الاحزاب فعلمها عند ربى واذا أثقلت على فى السؤال فابحث عن أخبارها فى لوندره وحلوان (يانصيب) ولا لزوم لمضايقتى والسلام

(أبو حفص)

تحية

الى الروح الطاهرة

فى مثل أمس من العام الماضى وقف فقيد الوطنية كى يعلن افتتاح أبواب حزبه الى كل وطنى غيور على البلاد. فألقى على مسامع الحاضرين المحتشدين آيات فى الوطنية. صيغت من جمان البيان. ورصعت بنفائس الحكم البالغة فرتلت ترتيلا

وفي هذا اليوم مضى عام كامل على ذلك الحزب الذي أسسته تلك الروح العالية التى يستمد منها الحزب نور الاخلاص. والصدق. والشهامة. والحرية

فلاعجب اذا رأينا بالامس الجماهير [illegible] الجماهير وهى تولى وجهها شطر أمنية [illegible] الوطن والشرق. فتذهب مختارة طائعة [illegible] نداء من ناداها. وتحيي بحبها المصر [illegible] الروح لتنام هادئة فى رمسها

راعت أعداء البلاد هذه الحركة فأوجسوا خيفة من أن يروا عدداً عظيما يسعى للشرف والفخار. وسعى الدساسون جهدهم فباؤا بالخسران والدمار. وعمل البعض على تحريف مبادئه ليروج سياسته. وينال بغيته ولكنى لست بقائل شيئاً أبلغ مما قال فقيدنا المرحوم في مثل أمس

« أن أعداء الحزب الوطنى سيضاعفون مجهوداتهم ضده كلما ازداد قوة ونموا. فضموا صفوفكم وأجمعوا أمركم وليكن الواحد الكل والكل واحداً واغلقوا آذانكم امام الدسائس والوشايات واعلموا انكم القائمون بأشرف مهنة فى أشرف وطن لخدمة خير أمة أخرجت للناس »

سليم زكى

تلغرافات خارجية

روتر

بطرسبرج فى ٢٤ ديسمبر

أجاب المسيو ازفولسكى على مذكرة النمسا التى تاريخها ١٦ الجاري بمذكرة للدول قال فيها ان أكبر الصعوبات للآن كان اختلاف رأى الروسيا من أنه لا يمكنها أن تقبل ان يقتصر عمل المؤتمر على الاقرار على الاتفاق بين النمسا وتركيا او على الغاء المادة ٢٥ من معاهدة برلين بل يجب ان المؤتمر نفسه يقرر حالة جديدة للبوسنه والهرسك اما اقتراح النمسا الجديد ففيه كثير من المضار ولكن الروسيا لاتريد معارضته لانها تسعى للصلح

طهران فى ٢٤ منه

أجاب الشاه انكلترا وروسيا انه كان على وشك أن يفى بوعده لولا أنهم أرادوا أن يجبروه على ذلك [illegible] سفارة تركيا وقال انه لاينشر [illegible] الانتخابات مالم يترك هؤلاء [illegible] السفارة التركية

التجارة

تلغرافات تجاريه

﴿ روتر ﴾

﴿قفل بورصة لوندره فى ٢٥ دسمبر﴾

٢٢	الفضة الاوقية (بالبنسة)
٢	الدسكوت المخصوص
٨٣	القنصليد الانكليزى اكتوبر
١٠١	الدين الموحد المصرى
٩٣	الدين العثمانى الممتاز الجديد الحول ٩ ك
٧٣	ريوتنتو (النحاس)
١٠	الدايرة السنية الجديدة
٧	البنك الزراعى اكريت
٢٠	البنك الاهلى المصرى
٧	مناجم الرند
	الشارتود
	شركة وادى النيل
	الشركة المصرية الجديدة
١٠	سكة حديد الدلتا الضيقة
٩٧	الدين الممتاز
١٠٢	قرض الدومين
١٠١	الدفانس العثمانى
١٠٤	القرض (التليانى بالفرنك)
٤٩	مونوبول يونانى
٣٨	القرض اليونانى ٤
١٨	البنك العثمانى السلطانى ا . ك
٧	بذرة القطن تسليم اكتوبر
١٠	سكر البنجر الجرمانى تسليم اكتوبر

﴿ قفل بورصة باريس فى ٢٥ دسمبر ﴾

١١٢	بنك اثينا
٧٠٧	البنك العقارى المصرى
١٢٠٩	بنك الكريدى ليونه
٧٠٤	بنك لند المصرى
١٩١	الاوراق التركية
٧٠٩	أسهم البنك العثمانى السلطانى
١٣—٢٥	القطع على لوندره
٣٠	سكر نمرة ٣ تسليم أغسطس
٧٩	بنك الكريدى فرنكو اجيسيان

اسعار الغلال

(بساحل روض الفرج)

من	الى	فى ٢٥ دسمبر
١٠٣	١٠٠	قمح تجارى بلدى
		« « صعيدى
١٦٠	١٦٥	« متوسط
١٨٠	١٨٥	« موانى
		« شامى
١٥٨	١٦٠	فول تجارى
١٦٠	١٦٥	« ذواتى
١٨٠	١٨٥	« نباتى
١٠٠	١٠٥	عدس تجارى
١٦٠	١٦٥	« تقادى
١٨٠	١٨٥	« ذواتى أحمر اسناوى
٩٣	٩٥	شعير تجارى بلدى
١٠٠	١٠٥	« ذواتى بلدى
١١٥	١٢٠	« ادره شامى
١٢٠	١٢٥	« رفيعه
٩٣	٩٥	حلبه تجارى
١٠٠	١٠٥	« ذواتى بلدى

(الغلال الموجوده بالساحل بالمراكب)

عدد	أردب
١٠٠٠	قمح
١٢٠٠	فول
٣٠٠	عدس
١٠٠٠	شعير بلدية
	شعير شامى
٢٠٠	ادره «
٣٠٠	ادره رفيعه
٦٠٠	حلبه

مجلة التربية

(الى حضرات المشتركين فيها)

حال دون اصدار هذه المجلة المدرسية اشتغالنا فى جريدة « مصر الفتاة » وحيث ان حضرات المشتركين فى هذه المجلة لمدة سنة قد وصلتهم أعداد نصف عام ولم يبق من سنتها المكتبية غير النصف فرأينا ان نرسل جريدة مصر الفتاة لحضراتهم لمدة شهر و بذلك يستوفون حقهم . فالامل من مشتركى المجلة ارسال عنواناتهم الاخيرة الينا لنبعث بالجريدة اليهم

(مراسلات مصر الفتاة)

ادارة جريدة (مصر الفتاة) ترجو حضرات مشتركيها ومكاتبيها وكل من له علاقة بها أن يراسلها بعنوانها بشارع خيرت نمرة ٢٠ على مكتب بوستة الدواوين لقربه منها

﴿ وكيل مصر الفتاة ﴾

« بمديريتى الدقهلية والشرقية »

عينا حضرة الوجيه الفاضل السيد محمد محمد زيدان من أهالى المنصورة وكيلا لجريدتنا (مصر الفتاة) بمديريتى الدقهلية والشرقية فالمرجو من حضرات المشتركين بالمديريتين المذكورتين اعتماد حضرته فى تسليمه قيم الاشتراكات والاعلانات والمطبوعات بوصولات مطبوعة مختومة بختم الادارة وعليها امضاء المأمور والمستلم

مصطفى كامل باشا

من أراد أن يعرف ما عليه الوطنيون المخلصون وكيف ومتى يكون الانسان صادقا لوطنه فعليه بمطالعة الكتب الآتية وهى تطلب من ادارة جريدة (مصر الفتاة)

١ تاريخ حياة المرحوم مصطفى كامل باشا وثمن كل جزء من الاربعة اجزاء التى تم طبعها خمسة غروش صاغ

١ حماة الاسلام جزآن وثمنهما عشرون قرشا صاغا

١ الشمس المشرقة تأليف المرحوم مصطفى كامل باشا وثمنه عشرة قروش صاغ جزء واحد وخلاف ذلك يوجد رسم الفقيد بأحسن صنع وثمن الواحد أربعة قروش صاغ

١ ارشاد الانسان الى صحة الابدان تأليف حضرة عابدين أفندى خير الله المفتش بنظارة المعارف سابقا

وخريطة السكة الحديدية الحجازية وثمن الواحدة خمسة قروش صاغ

﴿ رواية ﴾

دار الاسلام

تأليف مرمديوك بكتال — تعريب علي فهمى

﴿ تابع ماقبله ﴾

وقلت هل يسمح سموكم بأن أنظم دارى قبل ذهابى انى أظن ان سعادتكم تعرفون ان الاستانة مدينة الهموم والغموم فيها أكثر منها فى الصحراء

وقد فهم ماأرمى اليه من الكلام فضحك ضحكا عالياً وقال

انى أخبرك ان الناس ابتدأوا يعلمون ان ملحمه بك ليس غبياً وسيأتى ان شاء الله يوم يصير فيه ملحمه باشا

فقال شمس الدين ان شاء الله . وكان صوته خافتاً

فحملق ملحمه فى وجه أخيه وقال ولكن الولاية تحتاج الى مبلغ كبير من الدراهم !

غير ان أخاه لم يسمع هذا القول و جلس يسرح لحيته السوداء الكبيرة بأصابعه وينظر الى مقبرة خفية فى الاستانه تلوح من وراء البوغاز والى مآذن الجوامع فى دار الخلافة

فقال ملحمه وهو يضجر هل جئت الى هنا لاراقبك فى أحلامك . هل أنت عاشق ولماذا [illegible] بك ؟

فتبسم شمس الدين ونظر اليه وقال

أنا أحب ؟ انى لم أحب فى هذه الايام بل منذمات ذلك الذى كنت أحبه حبا جماً . ان التي معى الآن هى للعالم الظاهرى فقط والا اعتبرنى الجيران كافرا اذا عشت منفردا . انى أشكر ياأخى فى ذهابى معك باذن الله فرفع ملحمه رأسه وعينيه الى السماء وقال : ماهذا الجنون . انى أرجو من الله ان يزيل مابك من هذه التقلبات

قال لا تسخر منى فمن ذلك الذى أحبه مثلك فى هذا العالم أتظن انى كنت مطمئن البال . كنت تجاهد فى سبيل الله ؟ أم تظن انى أقنع منك بهذه الزيارات النادرة ؟ انى أبتهل اليك بحبنا القديم ان لا تخالفنى فى هذا الامر

وقد شعر بلذة من جراء هذا الكلام العذب فاستمر فى مثله وقتاً غير قليل . أما ملحمه فلم يجبه بكلمة ولكنه تأثر من عبارات أخيه فجعل يقتلع الحشيش من جذوره وهو يحاول ان يتغلب على مدامعه . ولما لم يعد فى طاقته احتمال هذه الحال قام مرغما واستأذن بكلمات متقطعة وهو يدعو لاخيه مبتهلا الى الله ولم يتذكر الغرض من زيارته لاخيه الا بعد ان صار قاربه فى منتصف الطريق تقذف به الامواج وعليها خيالات مآذن هذه المدينة الكبرى وقد غربت الشمس وأقبل الظلام بجيوشه

وفى ظهر اليوم التالى ذهب الى دكان لاخيه شمس الدين كان من عادته زيارتها فى مثل ذلك اليوم من كل أسبوع لعمل الحساب من قهرمانة (خادمه) ولم يكن شمس الدين منفردا اذ ذاك بل كان معه رجلان مسنان فى الردهة الداخلية وبعض النسوة يمارسن البائع . وكان هذان الرجلان شيخين مشهورين فى العالم بأسره بعلمهما وتقواهما وصلاحهما فانحنى ملحمه لديهما احتراما وهنأ نفسه بيومه السعيد

وبعد أن أعدت لهم المقاعد قال شمس الدين لاخيه

لقد كنت أحدث صاحبي بشأن سياحتى التى أريد أن أتممها فشرفانى برسالة غير ان ملحمه صم أذنيه وقال . انى أرجو منك يا أخى أن لا تفكر فى هذا الامر فانى جئت اسألك الصفح وليسمح لى هذان السيدان أن أقول ان سفرك معى ليس من الحكمة

ليس من الفطنة ياأخى ان تسافر معى فابق هنا فى شرفك العظيم مع مثل هذين الفاضلين . مالى أراك غير قنوع ! انك تخاطر بنفسك فى هذا السفر مخاطرة شديدة لا يصيبك منها الا الم والنصب وليس من أحد ينظر اليك بالاحترام اللائق بك . لا تفعل ذلك ياأخى فانه لخطأ كبير

فانتبه اليه أحد الشيخين وقال .

قابل ابليس ملكا من عند الله فنظر فى وجهه بفراسة وقال انى أتوسل اليك الا ترتكب هذا الذنب فجعل ملحمه يعض شفتيه ثم قال .

وكيف أقدم على هذا الخطأ الفاحش ؟ سافكر فى هذا الامر من الآن فصاعداً ولقد ظهر لى ان أخى يخطئ اذا عزم على الرحيل معى عزما أكيدا

فقال الشيخ الذى تكلم اقسم بذقنى انى لا أرى فى ذلك ضررا فلماذا لا يسمح الشيخ شمس الدين ان يزور موطنه وهو تلك الاراضى المقدسة انى أؤمل ان يكون مسرورا هناك ... ولكن ربما كان سيدنا البك محبا للعزلة وهذا مايظهر على محياه

قال لا تسئ الظن بى يامولاى فالله يعلم انى لا أريد الا راحة أخى

فقال شمس الدين انى واثق من ذلك ولكنى لا أخفى على خافيتى وأشعر بسرور من هذا السفر

(يتبع)